الهوية و اللغة: بين الازدواجية و أسباب الانتقاء (عينة لطالبة جامعيين)

د. سعدي حسينة
جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان (الجزائر)

الملخص:

نحاول من خلال هذه المداخلة إبراز التناقض الموجود في لغة التواصل والتداول ما بين فئة الشباب (المتعلم)، وما مدى أهمية استخدام اللغة العربية في حياتهم اليومية، على اعتبار أن اللغة العربية تعدّ إحدى المقومات الأساسية للهوية الوطنية، بما تمليه مبادئ الميثاق الوطني وسياسة التخطيط التربوي والتعليمي في بلادنا.

علما أن الرهان على تعميم اللغة الفصحة في القطاعات الحساسة يعد رهنا صعبا، بما يعزز على الأقل ثقافة ازدواجية اللغة بين اللغة الأم ولغة المستعمر، مما يدفع بنا إلى البحث في واقع تداول اللغة العربية في الوسط الطلابي وأسباب انتقاء اللغة الفرنسية على حساب اللغة العربية في مناسبات التخاطب والتواصل اللغوي مما يؤكد على وجود أزمة هوية.

الكلمات المفتاحية: الهوية، اللغة العربية، الشباب،ازدواجية اللغة، التعبير الشفوي.

Résumé :

L'intérêt de notre investigation est de déterminé les causes du choix d'utilisation de la langue française dans les discours quotidienne des jeunes diplômés. Ce qui explique la contradiction entre le choix de la langue et le principe cité dans la charte nationale et les plans éducatifs qui considèrent la langue arabe comme un élément essentiel de l'identité nationale, afin de l'utiliser dans les secteurs sensibles traduit dans une série de lois qui défend le projet de l'arabisation en Algérie.

Mais les contrainte pratiques se reflète dans la réalité sociale existante d'une double culture de la langue (maternelle /coloniale), ce qui peut expliquer la réduisaient de l'arabe dans les communiques des jeunes et nous invite à cherche les causes de ce choix cité au paravent, la réflexion entre le choix politique évidant et les représentations sociales dans l'esprit des jeunes étudiants concernant le choix occasionnelles du français dans leurs dialogues, qui confirment aussi de leurs part l'existence d'une double identité(crise identitaire) et reflète la relation entre l'identité et la langue , ou la structure familiale joue un rôle important et décisif dans leurs choix à travers l'itinéraires parentales issus d'une culture françaises , ce qui montre la rupture entre le rôle de l'école et la famille , et L'inter- corrélateur entre générations. On conséquences ce choix de dialogue ne reflète pas dans l'ensemble le Bon maitrise de la langue française chez les jeunes.

Les mots clés :l'identité, la langue arabe, jeune, double langage, l'expression orale.

المقدمة:

من المؤكد أن اللغة تتطور في سياق تاريخي واجتماعي وثقافي ومعرفي معين، مما يجعلها نظام معقّد وديناميكي من الرموز المتفق عليها، يستخدم في شتى أنواع التفكير والتواصل، والتي تعبر في تعريفها عن سلوك تحكمه قواعد تتألف من عدّة مستويات المتمثلة في الصوتي الصرفي، والنحوي والدلالي والبراغماتي، أو السياق الذي يستلزم ضرورة اكتسابها عن طريق صيرورة التنشئة الاجتماعية لفهم السلوك والتفاعل الإنساني، مما يستدعي ضرورة تحليل عملية التواصل اللفظي والغير اللفظي بالإلمام بالعوامل الاجتماعية والثقافية المساهمة في تعزيزها. وما يلاحظ في الأحوال العامة والعادية للناس أن التواصل في الغالب يكون شفاهيا باستخدام اللغة المنطوقة أو المسموعة وعليه الكلام المنطوق واللغة يشكلان جزءا هاما من عملية التواصل الاجتماعي، مما يطرح جدلية ثنائية التخاطب ما بين الأفراد والتساؤل عن أسباب انتقاء اللغة الفرنسية في الخطاب اليومي لدي فئة الطالبة الجامعيين؟

لكن قبل ذلك يجب تسليط الضوء على مفهوم اللغة من خلال رؤية بحثية مختصرة ومتنوعة مع تحديد علاقة الهوية و اللغة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. اللغة في ضوء المعرفة الإنسانية:

1-1 **تعريف اللغة: (المفهوم / الخصائص/الوظائف):** اللغة تعدّ وسيلة اتصال إنساني تشمل الصور والرسوم، الرموز، الإشارات،....إلخ، تجعل الإنسان قادرا على استقبال الرمز اللغوي وإنتاجه واستخدامه، أين تتميز هذه الأخيرة بالخصائص التالية

1. **اللغة سمة إنسانية**: أي تخص الإنسان، فهي مرتبطة بنموه الاجتماعي و الاقتصادي، الفكري.
2. للغة سمة صوتية: بمعنى أن الطبيعة الصوتية هي الأساس، وعليه فتعلم اللغة يبدأ بالشكل الشفوي الأدنى (مرحلة الطفولة).
3. للغة سمة المعنى: إن اللغة تتكون من رموز لها معان وبدون هذه المعرفة الثابتة للمعاني يصبح التواصل صعبا.
4. اللغة ذات نظام خاص: لكل لغة قواعد معينة للضبط، مما يساهم في استمرارها.
5. اللغة سلوك مكتسب: للطفل استعداد لتعلم اللغة، مما يشيد بدور البيئة الاجتماعية والتربية المنظمة في عملية الاكتساب.
6. اللغة نامية: أي في حالة تغير دائم والذي يُكَون مستوى أنظمة الأصوات، القواعد، المفردات من جيل إلى آخر.

هذه السمات تجعل من اللغة في وظائفها وسيلة للتعبير عن الأفكار والعواطف والانفعالات، وهذا ما اختص به مجال البحث الفلسفي والنفسي والمنطقي أو العقلي.[1] على اعتبار أن اللغة أساس عملية التفكير، وأن التفكير هو الكلام للنفس حسب الفيلسوف كانط والتي تُمي بدورها منذ الطفولة المبكرة المقام التلفظي.[2]

كما أن للكلام وظيفة نفسية تتمثل في التحليل التصوري والتركيبي للصورة أو الفكرة الذهنية مع تحكم المتلقي في لغة التخاطب، وهذا ما يشمل التركيز على موضوعات الإدراك والتعلم.[3]

للغة أيضا وظيفة تصريف شؤون المجتمع الإنساني، وهذا ما يمثل الحقل الأنثروبولوجي للدراسة حيث أكّد مالينوفسكي على العنصر الاجتماعي للغة وأنها وسيلة لإشباع الحاجات الاجتماعية [4](إسهام المدرسة الاجتماعية في البحوث اللغوية). إذن اللغة تعبر عن حقيقة اجتماعية ونتائج تواصل اجتماعي، في حين اعتبرها بارت واقعة ثقافية بالمفهوم السيمولوجي، فهي مرتبطة بالقيم علما أن عالم المدلولات الذي يعطيه الفرد أو الجماعة للصور والسلوكيات ما هو إلا عالم اللغة، مما يؤكد دور الثقافة كنموذج كلي في تحديد حالات التواصل الإنساني والتي تتم فقط من خلال زاوية تواصلية.[5] كما يكتمل دور اللغة في الحقل السوسيولوجي على اعتبارها وسيلة إنسانية للتطبيع الاجتماعي[6] لأنها تساهم في إقامة علاقات اجتماعية وتقوية روابط الانتماء والاندماج الاجتماعي.

وعليه اللغة ما هي إلا تأصيل لمرجعية حضارية، تجعل منها لغة فخر واعتزاز، وهذا ما نلاحظه في مضمون خطابنا اليومي في حالة الحوار عن مكانة اللغة العربية و الذي يشمل أن هذه الأخيرة تعد لغة القرآن بما يعطيها صفة المرجعية الدينية كمرجعية أساسية، لكن واقع التداول اليومي لا يعكس ذلك المضمون، مما جعلنا نفترض أن هنالك أزمة هوية ولغة في التعريف بأنفسنا وفي التعرف على ذات الآخر.

2. الهوية واللغة: تقر المقاربة السيكو-سوسيولوجيا أن اللغة تعدّ وسيلة التواصل الاجتماعي المعبرة عن النمو البنيوي للفرد من منظور تكويني وتاريخي، وعليه تعرف الهوية على أنها: "حصيلة لمجموعة من أنساق العلاقات والدلالات التي يستقي منها الفرد معنى لقيمته ويضع لنفسه في ضوئها نظاما يشكل في إطاره هويته بحيث تتوفر له من جراء ذلك إمكانية تحديد ذاته داخل الوسط السوسيو ثقافي باعتباره نظاما مرجعيا على المستوى السلوكي (أنظمة ضبط للسلوك) الصادرة انطلاقا من التمثلات التي يكونها الفرد عن ذاته"[7]. والتي اعتبرها وليم جيمس مجموع كلّي لما يستطيع الفرد أن ينسبه لنفسه، كما اعتبر جان بول سارتر هوية الشخص بأنها كائن يستدعي حضور كيان الآخر[8]، ومعنى ذلك أن هذه العلاقة تستلزم سياقا معينا غالبا ما يكون جماعيا ويضم المعايير والقيم والقوانين التي نصت في بلادنا على سيادة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اللغة العربية، وذلك بتشكيل لجنة وطنية سنة 1965 لدراسة كل الجوانب المتعلقة بتنفيذ سياسة التعريب، ليصدر في السنة الموالية لها مرسوما يقضي بإجبارية التعامل باللغة العربية كلغة وطنية على مستوى قطاعات الدولة، في حين عبرت إحدى المواثيق الرسمية الصادرة عن اللجنة المركزية للحزب الحاكم (1981) عن أهمية ومكانة اللغة العربية، وذلك باستعراضها لموضوع السياسة الثقافية والثقافة الوطنية والتي تشمل بدورها جوانب حياة الإنسان الروحية والفنية والمادية وأنماط السلوك.[9] ولتعزيز مقومات الهوية الوطنية أجرى سنة 1996 تعديل دستوري يقر بالبعد الأمازيغي والذي انتهى في آخر المطاف إلى تعديل دستوري سنة 2016 يقر في المادة رقم (4) أن اللغة الأمازيغية لغة وطنية رسمية (حسب قانون رقم 16-01 المؤرخ في 6 مارس 2016) إلى جانب اللغة العربية.[10]

كما أن الاصلاحات التربوية في الجزائر تحاول بقدر الإمكان مواكبة تطورات العصرنة مع المحافظة على الخصوصية الثقافية، وهذا ما ينص عليه القانون التوجيهي المؤرخ في سنة 23 يناير 2008 وكذا إصلاح 2016 القائم على المقاربة الاجتماعية والثقافية لتعلم اللغة العربية.[11]

هذه التعديلات القانونية تؤكد على أن الهوية بنية متحولة باستمرار لكن على محور ثابت لا يكون بمعزل عن إدراك معطيات جوانب الحياة الثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية في حركتها وسكونها بفعل عامل الزمن واختلاف المجتمعات.[12] (وهذا ما يعرفه علماء الاجتماع) الذين بدورهم يؤكدون على أن موضوع الهوية واللغة يحددان عناصر الهوية الوطنية والثقافية و اللذان يعدّان أداتين إيديولوجيتين بين يدي الدولة الوطنية تستعملهما عند فشل سياق أي مسار تنموي ذي طبيعة اقتصادية وذلك لتغطية الواقع الاجتماعي المتأزم.[13]

والتي قد تتطلب في الأخير ضرورة إعادة النظر في نماذج بناء الهويات والذي حدّد بدوره مسار تطوره في البلدان الغربية، عبر الزمن للأفراد والتكوين المتنوع للطبقات الاجتماعية والمهنية والإثنية والدينية والسياسية أين تستقي هوية الأفراد مصادرها من ثلاثة تيارات علمية متمثلة في: نظرية التحليل النفسي للأنا، سيكولوجية المعرفة والنمو، التفاعلية الرمزية. والتي تجعل من المهارة اللغوية عملية مكتسبة بفضل صيرورة التنشئة الاجتماعية المتنوعة في النضج والنمو والتعلم حيث لا يمكن إلغاء مرحلة ما من مراحلها، ولا سيما أن اللاحقة منها ترتبط بسياقاتها والسابقة تتضمن اللاحقة وهكذا...علما أن تكوين الهوية عملية تمر عبر صيرورة غير متواصلة، مما يؤدي إلى بروز أزمات عند كل مرحلة[14]. هذه المهارة اللغوية تتحدد لدى المخاطب بالمقدرة والأداء، التي تتجسد في إدراك ومعرفة المتكلم للغة، وفي الأداء اللغوي الممثل في السلوك الذي يشمل المقدرة على التخاطب في سياق ذهني وانفعالي واجتماعي مرتبط بالعادات والتقاليد الاجتماعية، المعتقدات، العواطف والافتراضات التي يحملها هذا الأخير في ذهنه عن مواقف من يتحدث إليه....إلخ. الأمر الذي جعل تشومسكو يحددها في إطار المعرفة النموذجية.

أما المحادثة، المنظومة اللغوية تعد حسب سوسير ظاهرة اجتماعية أو عرفا اجتماعيا تجريديا، مما يبرر حجته في أن علم اللغويات أقرب إلى علم الاجتماع، لأنه اعتبر المنظومة اللغوية عبارة عن مجموعة من الخيارات اللغوية المتاحة في مجتمع مايقوم الأفراد بانتقاء اللغة وممارستها فعليا، مما حث علماء الاجتماع في البحث عن أسباب هذا الانتقاء. كما اعتبر رواد المدرسة التوليدية والمنهجية أن الفرد يستخدم لغة ما إزاء مناسبة معينة، هذا التداول للغة سواء بحرية الانتقاء للمتحدثين وهم (فاعلون) و(متفاعلون)، أو بتوظيف لغة معينة حسب الموقف الاجتماعي والمناسبة يمثلان مجال دراسة لحقل علم الاجتماع[15].

يؤكد هذا الطرح على أهمية مسار التنشئة الاجتماعية في تعلّم عدّة لغات والتمكن منها تلقائيا أو عن طريق التربية والتعلمّ ، مما يحدد أنماط التفكير وتماثلات الأفراد للغة وأهميتها في التخاطب والتي قد تدل على التفتح على العالم بفعل التطورات الحاصلة في نظام المعلومات والتكنولوجيا وعولمة الاقتصاد والمعرفة، وإن كنا نشهد في السابق أي بعد حركات التحرر لبلدان العالم الثالث موجة من الخطابات السياسية والإيديولوجيا للحفاظ على الهوية المجتمعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كمسألة وجودية، خاصة وأن الاستعمار عمل على طمس معالم الهوية الدينية واللغوية، مما يؤكد رؤية الصراع والتصادم القائمين منذ الاستقلال بين لغة المستعمر و اللغة الأم أين الأولى دالة على التحضر والتقدم في المخيال الرمزي لأفراد، والثانية دالة على التخلف والرجعية، مما جعل رجال السياسة والمشروعون يطفون عليها صفة الشرعية بصيغ قانونية، و يجعلوا أيضا مشروع التعريب من أولويات المدافعين عنها. علما أن الاستعمار أنتج نخبة مثقفة مفرنسة مدافعة عن اللغة الفرنسية تحاول إعادة إنتاجها بالمحافظة عليها وتداولها في قطاعات شتى وحساسة كقطاع التربية والقطاع الاقتصادي، بل حتى في المعاملات الخاصة وسياق تفاعلنا اليومي وعلاقتنا الأسرية والتي قد تحدث بشكل واعي وغير واعي بحكم العادة والتعود.... مما قد يفسر جوانب الضعف في تكوين الشخصية الوطنية الجزائرية[16] والتعبير عن الذات مقارنة بذات الآخر، خاصة وأن الحوار حسب الفيلسوف إدغر مورن لا يكتمل إلا بالمساواة والتي اعتبرها وليام جيمس ظاهرة نفسية واجتماعية تقع عند نقطة التقاطع بين معرفة الذات من طرف الإنسان ومن طرف الآخر. [17]

3. **أسباب إنتقاء اللغة الفرنسية علي حساب اللغة العربية:** لقد تم استبيان آراء 40 طالبا جامعيا من خلال صبر آراء أجري على مستوى قسم علم الاجتماع، والذي شمل تساؤلا أساسيا عن مكانة اللغة العربية من حيث الاستخدام، وما هي العوامل المساهمة في التقليص من حجم الاستعمال في خطاباتنا اليومية؟ بالكشف عن أسباب انتقاء واختيار اللغة الفرنسية مقارنة باللغة العربية.

لقد وقع هذا الاختيار لكونهم جزء مصغر لفئة الشباب التي تعني النشاط والتعبير عن الاستمرارية الحركية الاجتماعية و التجديد.[18]

وعليه تعدّ مرحلة الشباب مرحلة العبور من عمر إلى آخر، وتمثل مرحلة تكيف طويلة ومتواصلة تهدف إلى بناء هوية اجتماعية وإيجاد مكان داخل المجتمع في نفس الوقت.[19]

إذن ندرك أن مرحلة الشباب على المستوى الاجتماعي تمثل مرحلة تحول من العنصر المجتمعي إلى العنصر الفاعل (فاعل)، الأمر الذي يتطلب ضرورة التكيف والتعايش مع القيم التقليدية/ الحداثة. والتي بدورها قد تساند وتدعم ازدواجية التخاطب اللغوي في بلادنا وتجعل من المتكلم المتمكن من لغتين حاملا لنمطين مختلفين من التفكير والتماثلات والسلوكيات التي تعكس أسلوب الحياة العامة والخاصة المتمازج بين ثقافتين، مما قد يولد حالة من الاغتراب وذلك بالإشارة إلى مدى سمو وخلود اللغة العربية من جانب وإلى الاستخدام المفرط للغة الفرنسية من جانب آخر، أو حالة من الانحياز الكامل لإحداهما، تجعل من فئة الشباب فئة غير منسجمة، مكونة لثقافة فرعية ودالة على الصراع، (حسب بارسونز، وبير بورديو). وهذا ما قد يميز مجتمعاتنا العربية حسب بعض التحاليل السوسيولوجية.

نتائج الاستبيان:

- إن انتقاء استخدام اللغة الفرنسية في مناسبات علمية واجتماعية معينة دالة على حسب تصورات الطالبة على قيمة الأفراد معرفيا وثقافيا والتي توظف في التفاعل مع من هم أكبر سنا، مع الإشارة إلى أهمية اللغة الإنجليزية في لغة التخاطب ما بين فئة الشباب، سواء كان ذلك على مستوى التفاعل ما بين الأصدقاء أو مع مواقع التواصل الاجتماعي للتعبير عن آرائهم وميولاتهم.

إذن يمكن استنتاج أن لغة التخاطب والمشافهة بلغة المستعمر تعدّ همزة وصل مع جيل الماضي، باختلاف وتنوع المواقف الاجتماعية التي تتحدد في الأسرة كأدنى مستوى للتعبير الشفوي.

ملاحظة : هذا التخاطب اللغوي لا يعني التمكن الجيد من اللغات الأجنبية، لأن عملية التعبير الشفوي تتطلب مهارات عقلية وصوتية ووجدانية ومعرفية لكي تؤثر في المخاطب على اعتبارها عملية معقدة لا تتحقق إلا بتكامل أدوار مؤسسات التنشئة الاجتماعية، مما قد يعيب استخدامنا اليومي للغة ما بين لغة الأم ولغة المستعمر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- هذا الانتقاء يتحدد حسب نوعية التربية التي يتلقاها الطفل داخل الأشرة، والتي من الواجب على الوالدين تعليمها لأبنائهم منذ الصغر، وذلك بتعوّدهم على التحاور والتخاطب باللغة الفصحى سواء أثناء التخاطب اليومي أو على الأقل أثناء مراجعة الدروس في المنزل.

هذه المتابعة تساهم في تنظيم أفكارهم وإمكانية التعبير عنها دون خجل أو خوف، مما يعزز دور المدرسة في تحسين مستواهم في مادة التعبير الشفوي، لكن نوعية تعليم الوالدين (المفرنسة) والحاملة للثقافة الفرنسية تعيق مسار المتابعة بانعدام عامل التحفيز للأبناء على تلقين اللغة الفصحى أسريا وحصر المهام على المؤسسات التربوية.

هذه القطيعة بين دور الأسرة والمدرسة تصعب من مهام المعلم البيداغوجي في اكتساب الطفل مهارة التعبير الشفوي والإثراء اللغوي، مما يعيق بدوره مسار التنشئة الاجتماعية في إعداده وتدريبه[20]والتي نلتمسها في آخر مرحلة من التعليم (التعليم الجامعي)، المتمثلة في صعوبة التعبير لدى الطالب الجامعي.

- الضحك والسخرية في حالة الاستخدام: وإن كان الشخص المخاطب يرغب في التحدث باللغة الفصحى سواء على مستوى التفاعل اليومي أو في مناسبة تقتضي استخدامها، فإن ذلك يجلب له الضحك والسخرية من قبل المتخاطبين، مما يساهم في التقليص من حجم تداولها حتى في الفضاءات التربوية، وهذا راجع إلى الحكم القيمي على أن اللغة العربية لغة تخلف، مما يولد لدى مستعمليها شعورا بالنقص والخجل، لأنها تحمل من الدلالة الرمزية ما يعيب استخدامها وتداولها في الأوساط الاجتماعية والفئات السوسيو-ثقافية، كأن نعت صاحبها بالرجعي والمتشدّد والمتخلف والمتطرف وغيرها من المنعوتات والأوصاف التي تخلّ وتضعف من قيمة اللغة العربية على مستوى التماثلات والممارسات السلوكية.

قد يعود بنا هذا التصور إلى طرح أنثروبولوجي- اجتماعي، يقتضي الإشارة إلى دور المستعمر الفرنسي في طمس معالم الهوية الوطنية، والأصول الحضارية والثقافية بمحاربة اللغة واللسان العربي وفق ما يمليه القرار الرسمي الذي أصدر في (1938/03/08) والذي نص على إجبارية التعليم باللغة الفرنسية وجعل امتحان اللغة العربية امتحانا اختياريا دون إقرار تدريسها في المقررات الرسمية وذلك بموجب مرسوم (1883/12/13)، مما استلزم فيما بعد محاولة تعريب المحيط الاجتماعي الذي تزامن مع انحراف أهل القرار عن مسار التعريب وتعميم لغة المستعمر في مختلف الأنشطة الإدارية والاقتصادية والذي أسهم في تجميد قانون التعريب وعودة اللغة الفرنسية في الخطاب الرسمي، رغم موجة من القرارات والقوانين التي سنتها الجزائر بعد استقلالها مباشرة، مما يؤكد تأصيل جذور الثقافة الفرنسية في المجتمع الجزائري وأن عملية التعريب في البلدان المغاربية ما هي إلا محاولة لاستعادة الذات المغاربية المستعربة أمام الذات المشرقية العاربة (محاولة للتأصيل وإعادة دمج اللغة) دون إعتبارها لغة تطور و عصرنة[21].

وفي سياق ما ورد فإن المؤسسات التعليمية والتربوية في الوطن العربي أو المغاربي قد تعمل على تنميط الشخصية الاجتماعية للشباب وتطويع أدواره الاجتماعية، مما يعرقل صيرورة الإعداد الاجتماعي لأفراد رياديين، خاصة أن معظم الأبحاث والدراسات العربية، المتعلقة بدراسة الشباب تجمع وتتفق على أن الشباب العربي يعاني من حالة التمزق والاضطراب عند تحليل مشاهد الإطار العلاقاتي والتواصلي[22]، والتي تجعل من المهام التربوية صعبة ومضطربة، الأمر الذي يطرح إشكالية الوجود الاجتماعي والتنموي لهذه الشريحة، مسجدة في اضطراب في لغة التخاطب والتعبير الشفوي بما حققته نتائج استبياننا. وعليه لكي تكون ذات الفرد متوازنة نفسيا و اجتماعيا أثناء لغة التخاطب يجب الإقرار بالتوصيات التالية:

- تفعيل دور وسائل الإعلام في نشر ثقافة حب اللغة العربية من خلال برامج مكثفة تعنى بمخاطبة الطفل وإشراك الكبار (الأسرة) و إنشاء إذاعة مدرسية خاصة بالأطفال المتمدرسين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- تفعيل دور الجمعيات في إعداد نشاطات ترفيهية وتربوية مساندة للمهام التربوية الرسمية المبرمجة في تعزيز لغة التخاطب باللغة الفصحى.

- تشكيل خلية تربوية على مستوى المؤسسات التعليمية لكي تكون همزة وصل بينها وبين الأسر للتوعية بأهمية اللغة العربية في البناء النفسي والاجتماعي للطفل وذلك بإشراك العائلات في نشاطات بيداغوجية وتربوية وفنية تهدف إلى تنمية القدرات التعبيرية لدى الطفل وكسر الحواجز.

خاتمة: ختما لما ذكر قد يبدو لنا أن صناعة نماذج أسرية تعتز بانتمائها الحضاري مع التفتح علي الآخر أمر ضروري لإعداد جيد لأبناء تنمي فيهم حب اللغة العربية مع تقبل فكرة تداول لغات عالمية أخري خاصة أننا نعيش في عالم منفتح و متغير، مما يتطلب تغير نوعي لأدوارنا الاجتماعية علما أن تحقيق هذا الهدف يقتضي وعي اجتماعي كامل بأهمية اللغة في البناء الاجتماعي للطفل و تجند المجتمع المدني بكل مؤسساته للعمل علي تجسيد فعلي لسيكولوجية-اجتماعية قائمة على الافتخار تصنع من الشخصيات الفردية ما يؤهلها لصنع الحضارة.

الهوامش و المراجع المعتمدة:

[1] فتحي علي يونس، التواصل اللغوي والتعليم، يناير 2009، ص (2-8) على موقع :
www.m-a-arabic.com، مكتبة المجمع القسم العام.

[2] فتحي علي يونس، مقال سابق، (ص14-15).

[3] فتحي علي يونس، مقال سابق، ص 11.

[4] فتحي علي يونس، مقال سابق، ص 09.

[5] سعيد بنكراد، استراتيجيات التواصل من اللفظ إلى الإيماء، مجلة علامات، العدد 21، 2004، ص 03.

[6] فتحي علي يونس، مقال سابق، ص 05.

[7] مصطفى حدية، التنشئة الاجتماعية والهوية: دراسة نفسية- اجتماعية للطفل القروي، ترجمة محمد بن الشيخ، مراجعة وتقديم مصطفى محسن، دار النجاح الجديدة الدار البيضاء، المغرب، الطبعة 01، 1996، ص (24-25).

[8] مصطفى حدية، مقال سابق، ص 08.

[9] علي غربي، اللغة العربية في الجزائر من ثابت للتحرر إلى متغير للتهميش

[10] الجريدة الرسمية، العدد 14، 07 مارس 2016، ص 06
https://www.joradp.dz/FTP/jo-arabe/A2016014(pdf)

[11] محمد دويس، قراءة في المضامين اللغوية لمناهج الجيل الثاني لمرحلة التعليم المتوسط، اليوم الدراسي الوطني الرابع: عن أثر الإصلاحات التربوية في تعليمية اللغة العربية- الجيل الثاني من التعليم المتوسط، منشورات وحدة البحث تلمسان في واقع اللسانيات والتطور الدراسات اللغوية في البلدان العربية، 5 /2017/12، ص(18-19).

[12] محمد دويس، مقال سابق، ص 08.

[13] E.Erikson ,Adolescences et crise,paris,Flammarion,1990 .

[14] M.ORIOL, la crise de l'état comme forme culturelle, In peuples méditerranéens, juillet-septembre, 1983.

[15] شحدة فارع، جهاد حمدان، موسى عمايرة، محمد العناني، مقدمة في اللغويات المعاصرة، دار وائل للنشر، طبعة 03، الأردن، 2006، (ص20-22).

[16] عز الدين صحراوي، مقال سابق.

[17] مبارك ربيع، مظاهر الصراع بين الحاجات والقيم لدى الشباب المغربي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة ندوات ومناظرات، رقم 49، جامعة محمد الخامس، 1995، ص

[18] عبد الكريم بلحاج، منظور الشباب وتفاعلاته مع صيرورة الاندماج المهني، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، المغرب، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 59، إنجاز الجمعية المغربية للدراسات النفسية، الشباب المغربي في أفق القرن الحادي والعشرين، تنسيق مبارك ربيع، 1996، ص

[19] عبد العالي دبلة، الشباب العولمة ونسق القيم، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة فرحات عباس، سطيف الجزائر، مداخلة لملتقى وطني عن التغير القيمي في المجتمع الجزائري، 2013.

[20] سميرة شاذلي، ضعف التعبير الشفوي في المدرسة الجزائرية الطور المتوسط أنموذجا،وحدة بحث،تلمسان واقع اللسانيات و التطور الدراسات اللغوية في البلدان العربية،2017، ط5،ص(88-100).

[21] محمود عبد الفضيل، العرب و التجربة الآسيوية: الدروس المستفادة، مركز دراسات الوحدة العربية،200،ص192

[22] مصطفي حدية، الطفولة و الشباب في المجتمع المغربي، شركة بابل للطباعة و النشر،1991.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com